

59 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 852-952 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الخامس وتسعون - [00:00:00](#)

الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت - [00:00:17](#)

الذي كفروا والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال ان يحيي في هذه الله بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه - [00:00:46](#)

قال كم لبثت؟ قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف - [00:01:15](#)

اه ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:43](#)

لما بين الله في الاية التي قبل هاتين الايتين وهي قوله تعالى الله ولي الذين امنوا تخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات - [00:02:21](#)

بين في هاتين الايتين نوعين من انواع الطواغيت الذين يكفرون بالله عز وجل وينكرون ربوبيته الاول الذي حاج ابراهيم في ربه والثاني الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها. قال انا يحيي هذه الله - [00:02:53](#)

بعد موتها اما قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم الخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف يكون قد رأى الذي حاج ابراهيم مع ان زمانه متأخر الجواب - [00:03:30](#)

انه رأى هذا بالوحي الذي اوحاه الله اليه والا فهو لم يشاهده بعينه وانما بلغه ذلك عن طريق الوحي فامن به ورآه رؤية قلبية رؤية قلبية وهي رؤية الايمان بالغيب - [00:04:00](#)

فمعنى الم ترى اي قد رأيت وعلمت ايها الرسول لتبلغ ذلك للناس الى الذي حاج ابراهيم. حاج يعني خاصم ابراهيم وجادله في الله عز وجل ابراهيم يقول ربي الذي يحيي ويميت - [00:04:34](#)

وهذا الطاغوت يقول انا احيي واميت وابراهيم عليه السلام هو ابو الانبياء وامام الحنفاء بعثه الله في ارض بابل من ارض العراق الى ملك جبار وهو النمرود ملحد يكفر بالله - [00:05:08](#)

عز وجل فابراهيم عليه السلام دعاه الى الايمان بربه الذي خلقه واعطاه هذا الملك ولكن هذا الجبار ينكر ينكر ربه عز وجل حاج ابراهيم في ربه رب الجميع سبحانه وتعالى وهو الله - [00:05:45](#)

جل وعلا وهو رب لهذا الجبار الذي انكر وتكبر عليه هو الرب هو ربه رغم انفه وهو عبد هو عبد مهما كان وقوله ان اتاه الله الملك اي بسبب ان الله اتاه الملك تكبر - [00:06:26](#)

الله جل وعلا يؤتي الملك من يشاء ابتلاء وامتحانا فمن احسن في الملك وساس الملك على سياسة الايمان فهذا ملك صالح واما من

اعجب بالملك وطفى على الناس فهذا ملك جبار - 00:07:00

وملك ظالم وطاغوت كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وهكذا الانسان قل من يشكر الله عز وجل ويعترف بنعمته كلا ان الانسان

ليطفى ان رآه استغنى هذي طبيعة الانسان فهذا الملك الجبار - 00:07:38

لما اعطاه الله الملك ابتلاء وامتحاناً طفى به وتكبر وانكر ربه عز وجل فجاءه ابراهيم رسولا من عند الله يدعوه الى ان يؤمن بالله وان

يشكر نعمة الله عليه والمصلحة له - 00:08:14

يدعوه الى مصلحته يدعوه الى الخير يدعوه الى الايمان وينهاه عن الكفر والجحود نصيحة له لكنه عاند لكنه عاند وخاصم ابراهيم

ابراهيم يثبت وجود الرب سبحانه وتعالى وهذا الجبار ينكر وجود الرب - 00:08:43

فابراهيم اقام عليه البرهان باعظم شيء وهو احياء الموتى احياء الموتى وامانة الاحياء ما احد يقدر على هذا ما احد يقدر ان يحيي

الميت وينفخ فيه الروح ما احد يقدر الى ان يحيي النطفة - 00:09:26

والعلقة والمضغة في بطن الحامل من الذي يقدر على هذا ان يكون هذا الانسان في بطن امه وقبل ذلك كون ادم من تراب ونفخ فيه

من روحه فقام يتحرك ويمشي - 00:10:01

وينطق ويتكلم وكذلك في بطن الام من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح يتحرك في بطن امه

ويكتب يكتب ما عليه من القدر - 00:10:30

شقي او سعيد ويكتب اجله او يكتب عمله اربع كلمات يكتبها الملك على المولود في بطن امه ثم يخرج حيا ويمشي ويأخذ ما قدر الله

له من العمر على هذه الارض - 00:11:02

ثم يأتيه الموت من الذي احياه اولاً؟ ومن الذي اماته هو الله جل وعلا هو الذي اوجد فيه الروح فحيي وهو الذي يأخذها منه فيموت

الله يتوفى الانفس حين موتها - 00:11:31

هو الذي يتوفى الانسان ويميته لا احد يقدر على ذلك الا الله فهذا من اعظم البراهين على ربوبية الله جل وعلا احياء الاموات وامانة

الاحياء قال ربي الذي يحيي ويميت - 00:11:58

فهذا الجبار لج في الجدل العقيم ولم يجب عن هذه الحجة وانما حاد عنها وقال انا احيي واميت انت تقول ان ربي يحيي ويميت

انا احيي واميت. كيف يحيي ويميت - 00:12:30

بمعنى انه يأتي باثنين فيقتل واحدا ويترك الاخر هذا يحيي بمعنى انه يترك قتل الانسان طيب انت تركت قتله لان الله ما كتب عليه

انه يموت ويميت يقتل الحي الله هو الذي اماته ولكن انت سبب فقط - 00:12:57

فالحياة والموت بيد الله لكن ابراهيم لم يجبه على هذه المراوغة وانما ذهب الى برهان يقسم ظهره ولا يستطيع ان يراوغ معه قال

رب قال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس - 00:13:26

من المشرق فات بها من المغرب اذا كنت تزعم انك رب وانك تدبر الملك فالله جل وعلا يأتي بالشمس من المشرق تخرج الشمس بازغة

من المشرق ثم تسير في الفلق - 00:13:48

حتى تغرب فانت اعكس اعكس هذا ان استطعت فاتي بها من من المغرب فبهت الذي كفر لم يستطع الاجابة وافتضح امام الناس ما

يمكنه يقول انا اتي بها من المشرق - 00:14:10

ما يمكن يراوغ فالجأه ابراهيم عليه السلام الى حجة قاصمة لظهره وبهت عندها ولم يستطع جوابا وافتضح امام الملأ وبان كذبه

وبهرجه فهذا طاغوت سقط والحمد لله امام الحجة والبرهان - 00:14:35

وبهت الذي كفر كفر بربه يعني عز وجل والكفر هو الجحود اي انكر وجود الله جل وعلا ثم قال جل وعلا والله لا يهدي القوم الظالمين.

هذي قاعدة هذي قاعدة - 00:15:09

ان الله لا يهدي من لا يريد الهداية ولا وانما يريد الهوى الله جل وعلا لا يهدي من يتبع هواه ولا يريد الهداية بعدما عرف الحجة وعرف

البرهان والبراهين انما الله جل وعلا يهدي من يرغب في الهداية - 00:15:35

ويطلب الهداية فهذا يهديه الله جل وعلا اما الذي لا يرغب في الهداية فان الله يحرمه منها عقوبة له وهذه قاعدة في كل اصحاب
الاهواء الذين لا يريدون اتباع الادلة - [00:16:05](#)

وانما يريدون ان يتبعوا اهواءهم قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين - [00:16:33](#)

هذه قاعدة تكررت في القرآن ان الذي لا يرغب في الهداية ولا يريد لها ولا يقتنع بالبراهين وانما يراوغ ويتبع هواه فلا حيلة فيه لكن
تقام عليه الحجة لئلا يقول ما بلغني شيء تقام عليه الحجة - [00:16:53](#)

واما الهداية فهي بيد الله جل وعلا. والله حكيم ما يظع الهداية الا في من يستحقها وهو اعلم بالمهتدين انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وهو اعلم - [00:17:21](#)

بالمهتدين هو اعلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فهو يعلم من يستحق الهداية فيهديه ومن لا يستحقها فلا
يهديه وانما يتركه لهواه امامه الجزاء والحساب - [00:17:42](#)

لا يترك يهمل وانما يستدرج في هذه الدنيا ثم يموت سم يواجه حسابه عند الله سبحانه وتعالى فالذين لا يريدون الهدى ولا يريدون
الحق تجدهم دائما يراوغون اذا جيت من هنا راح من هنا - [00:18:10](#)

لانه ما يريد الحق فانت لا لا تملك له الهداية وهذا مستمر في الناس الى عهدنا الان والى ما يشاء الله فتجد الذين لا يريدون الحق
مهما اقمتم عليهم من الادلة والبراهين - [00:18:39](#)

انهم لا يقتنعون بها ويستلجون في اهوائهم هذا شيء مشاهد واقع في الناس وان الذين يريدون الهداية ويحبونها يفرحون بالحق
ويتبعونه من اول ما يسمعون لان هدفهم الحق فاذا عرفوه قبلوه. وفي قوله تعالى - [00:18:59](#)

فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب تكذيب لقاعدة الفلكيين الان اللي يقولون ان الشمس ثابتة وان الارض هي
التي تدور عليها هذا عكس ما في القرآن - [00:19:35](#)

الله قال ان الله يأتي بالشمس من المشرق الشمس هي التي تأتي يأتي بها الله جل وعلا في الفلك تدور على الارض والارض ثابتة هذا
ما يقرره القرآن الكريم واما النظريات الحديثة - [00:19:54](#)

فهي لم تبنى على علم لم تبنى على علم وانما تخروصات ظنوا انهم عرفوا كل شيء وهم لم يعرفوا الا القليل قال تعالى وما اوتيتهم من
العلم الا قليلا وهذا شيء واضح - [00:20:14](#)

اننا نرى الشمس تبزغ من المشرق ثم تغرب في المغرب هذا شيء واضح للعيان. لا يكابر فيه الا انسان يريد هواه فقط شيء واضح هذا
هذا واحد من الطواغيت الثاني - [00:20:37](#)

قول في قوله تعالى او كالذي مر على قرية. الم تر الى الذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية قرية واختلف المفسرون في هذا الذي
مر على القرية المشهور انه كافر ينكر البعث وهذا هو ظاهر الآية انه - [00:21:04](#)

انه ليس بمؤمن وانه كافر ينكر البعث فهو مثل النمرود الذي حاج ابراهيم في ربه ومن العلماء من يقول انه مؤمن وانه نبي وربما قالوا
انه عزيز وقال هذا لا انكارا للبعث وانما تعجبا انما هو من باب - [00:21:25](#)

التعجب من قدرة الله جل وعلا لا انه ينكر البعث ولكن القول الاول هو المشهور وهو الظاهر من السياق ولا دليل على ان الذي قال هذا
هو نبي او الا من الاسرائيليات - [00:21:49](#)

اسرائيليات لا يعتمد عليها في تفسير كلام الله عز وجل مر على قرية القرية محل الاجتماع من التقري وهو الاجتماع. ومنه سمي
القرآن قرآنا لانه مجموع من سور ومن آيات - [00:22:10](#)

بالحروف القرية المراد بها الناس المجتمعون واسأل القرية التي كنا فيها اي اسأل الناس التي الذين كانوا في القرية ما هو يسأل
المباني ويسأل الناس فالقرية عبارة عن الناس وسميت المباني قرية من اطلاق اسم المحل على الحال وهو الانسان. بل هذا ليس
خاصا في الانسان - [00:22:34](#)

يقال قرية النمل ايضا قرية النمل لماذا؟ لان النمل اجتمع اجتمع فيها مر على قرية اي على اهل قرية اهل قرية وهذه القرية هجم عليها عدو هجم عليها عدو لاهلها فابادهم جميعا وهدم مبانيهم - [00:23:17](#)

فاصبحت خاوية على عروشها يعني صارت اسقفها ساقطة على الارض اسقفها ساقطة على الارض عروشها يعني يسقفها فاصبحت هذه القرية على هذه الشكل خاوية على عروشها ليس فيها حي ليس فيها حي كل اهلها اهلها ماتوا ومبانيها متهدمة فكأنه يتحدى الله عز وجل. هذا الكافر يتحدى الله - [00:23:51](#)

فيقول انى يحيي هذه الله بعد موته. منين؟ منين يحييها؟ بعد موتها تحدى الله عز وجل يتحدى ربه عز وجل انى يحيي هذه الله اي من اين يحييها وهي قد فنيت - [00:24:30](#)

وهذا مثل قول الكافر من يحيي العظام وهي رميم من يحيي العظام وهي رميم فينكر قدرة الله جل وعلا انى يحيي هذه الله اي هذه القرية الله بعد موتها فالله جل وعلا اراد ان يريه اية من نفسه - [00:24:49](#)

هو اراد ان يريه اية من نفسه هو قبل القرية اماته الله مئة عام مئة سنة حتى تفرقت عظامه وتمزق لحمه والحمار الذي معه ايضا مات وتشئت عظامه وتفرقت اما الطعام الذي معه فلم يتغير - [00:25:20](#)

معه فواكه معه طعام لم يتغير مئة سنة هذا من ايات الله سبحانه وتعالى هذه ايات ليري هذا الانسان الذي قال انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ اراه الله في نفسه - [00:25:50](#)

وفي حماره وفي طعامه فاماته الله مئة عام قرن من الزمان ثم بعثه ثم احياه جمع جسمه جمع جسمه المتفرق وركب عظامه كما جمع اعضاء جمع عظام الحمار ورتبها بعضها في بعض - [00:26:09](#)

ثم كساها لحما تساهها لحما واحياه الله واحيا حماره. عبرة له وللناس وهذا من الوقائع التي وقعت في الدنيا احياه الموتى وقع في الدنيا وذكره الله في عدة مواضع من هذه السورة العظيمة سورة البقرة. في خمسة مواضع. الموضع الاول قصة البقرة قصة -

[00:26:39](#)

قتيل الذي قتل ولم يدري من قتله. لم يدري من قتله وتدافع الناس فيه كل واحد يتهم الآخر الله امر موسى عليه السلام ان يأمرهم ان يذبخوا بقرة. لماذا؟ يذبخوا بقرة ويأخذوا عضوا منها فيضربوا به - [00:27:12](#)

هذا الميت فيحيا باذن الله ويتكلم ويقول فلان قتلني. يدلهم على الذي قتله. فعلوا ذلك بعد تلوؤ كما ذكر الله فعلوا ذلك وما كادوا يفعلون ذبحوا البقرة وضربوه عضو منها فحيا الميت وقال - [00:27:34](#)

ان الذي قتلني هو فلان نطق نطق بذلك وهم يشاهدون شاهدون ان الله احياه ان الله احياه وهو قتيل هذا موضع الموضع الثاني الذين ذهبوا سبعين السبعين الذين ذهبوا مع موسى عليه السلام لموعده - [00:27:55](#)

ربه له صار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ذهبوا معه الى الموعد الذي بينه وبين ربه ولما انتهت المهمة وكلم الله جل وعلا موسى واعطاه التوراة قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - [00:28:19](#)

قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره من العناد والتكبر مع انهم من خيرة بني اسرائيل لكن هذي عادة هذي عادة بني اسرائيل العنجهية والتكبر والتواء لن نؤمن لك حتى - [00:28:42](#)

واذ قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فالله جل وعلا ارسل عليهم صاعقة. ارسل عليهم صاعقة فماتوا عن اخرهم في مكانهم فعند ذلك حصل لموسى عليه السلام - [00:29:03](#)

ما حصل من ظيق الحادثة وكيف يذهب الى بني اسرائيل وليسوا معه سيقولون انه قتلهم ان موسى قتلهم وذهب بهم ليقتلهم فطاق الحال على موسى عليه السلام فدعا ربه قال ربي لو شئت اهلكتهم - [00:29:24](#)

من قبل وايي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فالله احياهم احياهم كرامة لموسى عليه السلام ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تعقلون هذا هذا مثال وقع وشاهده ان الله احيا الموتى - [00:29:50](#)

الثالث في قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم اولوه حذر الموت فقال لهم الله موتوا اللي هربوا منه اوقعه الله عليهم قال لهم الله

موتوا ثم احياءهم ثم احياءهم هذي اية وعلامة على احياء الله للموتى - [00:30:20](#)

الموضع الرابع هو هذا الموضع الذي معنا. موضع القرية وهذا الذي قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه. قال كم لبثت؟ والموضع الخامس في قصة إبراهيم واذ قال إبراهيم ربي ارني - [00:30:48](#)

كيف يحيي الموتى؟ الاية التي بعدها. الاية التي بعدها قال كم لبثت يقول الله له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ما يدري لانه ميت ميت ما يدري بشي - [00:31:13](#)

فظن انه ما مات الا زمنا يسيرا قال له كم لبست قال لبست يوما او بعض يوم. قال بل لبثت مئة عام بل لبست مئة عام تنظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير - [00:31:38](#)

ولم يتغير بمرور السنين لان الله حفظه من التغير ليكون اية من ايات الله سبحانه وتعالى وانظر الى حمارك الحمار اللي معه صار عظام متفرقة بالية امرها الله فاجتمعت وانظر الى العظام وانظر الى حمارك ولنجعلك اية - [00:32:01](#)

للناس اية على احياء الله للموتى للناس الذين شاهدوا والذين بلغهم خبر هذه القصة الى يوم القيامة وانظر الى العظام عظامك وعظام الحمار انظر اليها كيف تجتمع؟ امرها الله فاجتمعت - [00:32:32](#)

ثم امرها فالتحم بعضها ببعض وارتفعت كيف ننجزها ارتفعت وتركبت كل شيء في محله كل شيء هيكل في محله ثمان الله كساها باللحم كساها باللحم فعادت كما كانت كيف ننشزها ثم نكسوها - [00:33:01](#)

لحما هذا مشاهد وحصل على احياء الله للموتى - [00:33:25](#)